بيض الأيادي

مصطفى الأبيض باعباد

شيمٌ كألبان البلابل تندرُ
في ذا الزمان وفي قليلَ تظهرُ
يا من يطالعَ في السجايا كي ترى
شيمَ الألى في ذا الزمان ستخسرُ
إن كنت ذا قلب سموَح طاهر
متواضعا في المشي لا تتبخترُ
فالناسُ لن يدعوا أذاكَ لأنه
طبعٌ بهم ،وإذا عفوتَ تنمروا
أو كنت عوناً مخلصاً في عونهم
أو محسناً فيهم جواداً أنكروا
من طبعها الجدران صمتٌ موحش
لكنها بالدمع قد تتأثرُ
وذوو القلوب قلوبُهم جدرانُها
أقسى من الصخرِ الأصمِّ وأكدرُ
أحسنتُ حتى أنَّ إحساني لهم
كالبحرِ إكراماً يمدُّ ويجزرُ
أوليتهمَ بيضَ الأيادي محسنا
فجُزيتُ بالإحسان دمعاً يقطرُ
أعطيتهم قلباً مليئاً بالهوى
وأتيتهم بتواضعي فتكبروا
أقبلتُ نحوهمُ أمدُّ يدَ الإخا
لكنهم من كرههم لي أدبروا
وصبرتُ حتى ضجَّ صبري قائلا:
حتى متى يا قلب هذا تصبرُ؟!

أول أسرة حضرمية تدعم القضية الفلسطينية

"الأمناء" متابعات:

هل تعلم أن أول أسرة حضرمية دعمت القضية الفلسطينية هي أسرة السادة آل الكاف.

حيث تم التبرع لمساعدة منكوبي فلسطين، والتكفل بإقامة مخيمات بمصر، وكان ذلك أثناء زيارة السادة عبدالرحمن وأبي بكر وعمر أبناء شيخ بن عبد الرحمن الكاف إلى مصر عام ١٩٣٦م واستمر هذا الدعم حتى بعد عودتهم إلى حضرموت لمدة عامين.

*المصدر: (مجلة الربطة العربية المصرية العدد ١٣، ١٩ أغسطس ١٩٣٦م، ص٣٦، ودفتر السندات الخاص بمساعدة منكوبي فلسطين لعام ١٩٣٨م بمكتبة السيد علي بن أنيس الكاف بسيئون).

من رواية عاهرة
(2 - 3)

جميل السروري

بالجهات الحدودية معارك ضارية هي الأشد عنفاً بين كل المعارك التي جرت بين الشطرين، كل ما في الأمر أن الشطرين توحدت بناءً على تحقيق القوة وتشكيل وطن واحد ولكن على أسس وأهداف وثوابت، على معاهدات واتفاقيات أجمع عليها قادة كلا الشطرين وتمت منذ أعوام أربعة لكن بهذا العمر للوحدة اتضحت خبيئة الطرف الشمالي وحقيقة نواياه حين تمكن من إحكام السيطرة وبسط النفوذ، عزم على إقالة الكفاءات الجنوبية وتنفيذ عمليات اغتيال لأكابر السياسيين والعسكريين والمدنيين، لم يستثن أحدًا عن أحد، الكل مطلوب لدى الخنجر الطعن وفوهة الغدر أو حقنة السم.

أدرك الطرف الجنوبي حقيقة الوحدة قبل أن تبلغ صيفها الرابع، فوجئ بوحدته مع الموت بعد أن خال بأن وحدته ستكون مع السلام فوجئ بوحدته مع وحوش بشرية.

أدرك بأن عليه أن يضع حدًا للشتات قبل أن يضع الشتات حداً لوجوده، هناك الآلاف ممن سُرحوا من مهامهم وآلاف ممن شُردوا ومثلهم اغتيلوا وتمت تصفيتهم ومثلهم من فر وهرب وتختفى وتخبأ واختفى، كان الرئيس الجنوبي الذي نذر بمنصبه وشعبه لتحقيق السلام وفي سبيل تأسيس وطن واحد في غاية القوة، كان ضمن من فرّ بجلده من نوايا التصفيات التي رتبت له وتخطط للنيل منه، وهذا ما أجبره لمباشرة إعلان فك الارتباط في السابع من تموز من العام الرابع والتسعين من القرن التاسع عشر.

كان مكمن القصد من هذا الإعلان هو الخلاص من وحدة العنف والبسط والسطو والهيمنة والاحتلال، الخلاص من وحدة غادرة، وهذا ما دفع الطرف الآخر لتوجيه الضربة القاسية وغرز الخنجر المسموم بظهر الشعب المسالم، مستنداً على فتاوى أئمته وعلماء الدين خاصته والذين بدورهم استطاعوا تأليب شعب ضد شعب، افرحوهم بأن كل ما في الجنوب حل لهم وغنيمة وأن قتالهم للجنوبيين حق وفرض عين، آخذين حجة بالارتداد عن العهد والملة، اختلقوا الأكاذيب. نشروا الشائعات، باشروا التكفير للشعب الجنوبي وذلك ما دفع بالطرف الآخر مباشرة التوجه بمختلف فئاته وأطيافه صوب الجنوب أعيرة السلاح الثقيل التي أخذت من ألوية ومعسكرات الجنوب ومخازنه وترحيلها إلى الشمال على متن آلاف الشاحنات بعد عام من الوحدة، عادت من نفس الاتجاه تقصف الثكنات التي خرجت منها قبل أعوم، اشتعلت المعارك، حمى الوطيس بين طرف شمالي في غاية التمكين وطرف جنوبي هش لا يمتلك سوى أسلحته المتهالكة، ابتدأت ساعة الحسم، ابتدأ الشماليين بالتمكن من الجبهات الحدودية، في إحدى الجبهات الضارية على مقربة من سناح الفاصلة بين الشطرين، معارك لم يشهدها الوطن ولم يخضها الشعب من قبل، هي الجبهة المتبقية وما دونها ضعفت مقاومتها، على أحد المواقع الأكثر أهمية، تم النيل ممن عليه ولم يتبق سوى عدة مقاومين بأسلحتهم المنهارة وبذخيرتهم اليسيرة، أحد الجرحى أصيب بشظية مدفعية هشمت ساق رجله اليمنى وأخرى أصابت كتفه، ملقي في مترسه على

نصف صدر، يكاد يُغمى عليه من مشهد ما يرى! بجانبه جثة رفيق له من دون رأس، على بعد أمتار منه جثث وأشلاء لقتلى آخرين، حجار المتارس ملطخة بدماء القتلى، المشهد مريع أكثر مما هو محزن، لم يعد مهتماً بجروحه، لم يعد يأبه بنفسه، هانت عليه إصابته أمام تلك الأشياء من الأعضاء المبتورة وفرث الأحشاء وبقايا الأشلاء بأم عينيه يرى رفاقه يتساقطون واحد تلو الآخر ما بين قتيل بطلقة دوشكا في الرأس وآخر بشظية هاون أو مدفعية، شظية تجز رأس صديقه بلحظة خاطفة. التفت نحو الاحياء من رفقاءه، يدير رأسه بنظرة آسية من مشهد ما يراه! العدو شارف الوصول، رصاص بندقيته العدو تصل إلى الموقع، لم يعد في الموقع سوى ثلاثة؛ واحد بجانبه واثنين على مسافة لا تتجاوز بضع أمتار، رفيقه الذي بجانبه يبدو حذراً من القصف الثقيل، يدنو برأسه وينكب إذا ما سمع صوت العيار الثقيل الذي يأتي من البعيد بغرض تمشط المواقع لفرقة الاقتحام التي شارفت الموقع، رفيقه لازال منهمك بالقتال، أربكته كثافة العدو الكامن أسفل التلة التي يعتليها، العدو يتخفى على بعد لا يتجاوز نصف مدى البندقية، رؤوس العدو ما بين ضهور واختفاء، بندقياتهم ترشق بكثافة، لا يدري أي اتجاه يحرسه وأي تحرك يرصده، العدو يقترب، يحاول التسلل إلى التلة - الموقع الأول من خطوط التماس - يعيد النظر نحو صديقه الذي لازال يرشق رصاصاته بتركيز ودقة عالية، حريصاً على ما تبقى لديه من ذخيرة، لم يعد لديهم سوى طلقات معدودة ومع ذلك تمردوا على الاستسلام، عيناه مشحونتان بغضب شديد تعجز اللغات عن وصفه ويعجز الكمّ عن تقديره، يرشق رصاصاته بفترات متفاوتة، التحديق على شاهد القنص يسبق كل ضغطة زناد. لقد اطمأن على ما تبقى من رفاقه الأحياء

شلل

محمد باسنبل

دفعت بي أحاسيس الخوف المتلاحقة، إلى صنع مخبأ سري لنقودي التي أدخرها، بعيداً عن حاجات زوجتي المتواصلة.

يقع ذلك المكان تماما في الجهة الأخرى لسريرها، مكان لن يخطر ببالها أن تفتش فيه. كنت وضيعا فيما يخص ما يتبقى من مال، كنت أكذب عليها وكانت تصدق ما أقول.

في المساء تسكن النقود بين حاجياتي، في ربطتها، وكذلك أسكن.. أترقب أن تنكمش على نفسها كقطتنا الراقدة تحتها، بعدها أقرر أن أنسل من بين غطائي نحو حد السرير المقابل للمرآة المشطورة نصفين، ولكنني قبل أن أدس نقودي، أتسلل إلى أمام وجهها القمحي، أزم شفتي وبهدوء، ومن مكاني القريب أنفخ في عينيها المغمضتين، يقف أنفي عند جبهتها، قريب من حاجبها، عندما أضع هوائي الهش وسط جفنيها أتأملها.

أظل أركض في تفاصيلها، حتى أصل إلى شفتيها المكسوين غبرة، وكالأيام الغابرة أحاول أن أطبع قبلة ولكن شفتاي لا يطاوعاني.

ثم.. ثم أمضي.

كانت تلك وعلى مدى عام كامل تسليتي.

ولكن في أحد المساءات الشتوية، وبينما كانت تجاهد ذاك الصقيع العابر، بغطائها الممزق، وقبل أن أنهي تسليتي، خطر لي ان أعد نقودي، فمددت راحتي الى طرف فراشها كي أسحب غلتي بهدوء، ولكنها سحبت ساقها ومدتها الى حافة السرير، تطلعت نحوها باندهاش، خيل إليّ أنها ابتسمت ابتسامة ساخرة في وجهي.

منذ ذلك الحين ونصفي اليسار لم يتحرك قيد شعرة، حتى لساني جمد في مكانه.

وشم العار

م.جمال باهرمز

(من رصيف الفداء والشهادة / حين الدم بلونه الاحمر كساه / دم الشهيد الطاهر تبعثر / برصاصات الغدر من أيد الغزاة / يولد الفجر كل يوم ويتذكر / كيف تقنص البراءة بسلاح البغاة / من آلام المخاض والولادة / يتفجر من الموت ينبوع الحياة / فشلت خططهم حين تتدبر / في أوكار الخبث تملى بالخزاة / لا عار يمحى ولا نجاسة تتطهر / كيف يمحى عار أو نجاسة عن جباه؟ / وشم العار فيها يرقص ويتمخطر / وتظهر للأتباع كأنها سجدة صلاة / بيع الوطن في قانوننا عار لا يغفر / حين النجس بيع الوطن هدفه ومبتغاه / حين يركع النذل فقط لأسياده / إنما الشرفاء لا يركعوا إلا للإله).